العشرة المبشرون بالجنة

الزبير بن العوام (رضى الله عنه)

« حوارى رسول الله ﷺ »

إعـداد

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

الزبير بن العوام (رضى الله عنه)

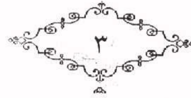
نسبه ومولده :

سيدنا الزبير ـ رضى الله عنه ـ هو : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى . واسمه يجتمع يا أحباب مع اسم رسول الله ﷺ عند «قصى» .

وأم سيدنا الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ

اسمها : صفية بنت عبد المطلب .

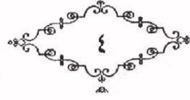
أى أن أم سيدنا الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ هى «عمة رسول الله ﷺ» وولد سيدنا الزبير ـ رضى الله عنه ـ سنة ٢٨ قبل الهجرة .



إسلامه ومكانته :

نظر الزبير بن العوام - رضى الله عنه - إلى الأصنام التى عبدها قومه ، فوجدها حجارة لا تنفع ولا تضر . لا تأكل ولا تشرب، لا تسمع ولا تضر، ثم نظر إلى عادات قومه فوجدها وقد امتلأت بالفسوق والعدوان. . رأى وأد البنات وشرب الخمر، والتعدى على الضعفاء ، فكره كل هذه العادات ، وكره أفعال قومه وتصرفاتهم .

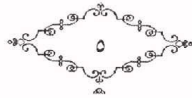
وفى يوم من الأيام سمع نداء الحق، سمع ما قاله رسول الله ﷺ عن الإسلام وعبادة الله الواحد الديان، الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له شريك فى الملك ، فسارع إلى دخول الإسلام واعتناقه، هذا الدين الذى ينتشل أصحابه من



الظلمات إلى النور ، ويأمر بالعدل والإحسان ومكارم الأخلاق وعندما علم أهله ذلك عادوه أشد عداوة ولكنه صبر ، فهو لن يتراجع أبدًا وبأى حال من الأحوال عن هذا الدين الذى لَمْ يَرَ فيه غير الحق.

ويروى يا أحباب : أن عمه حينما علم بإسلامه لفه فى حصير ثم أخذ يثير الدخان حوله حتى أنه أوشك علي الاختناق وفى وسط هذا العذاب الأليم قال له عمه: اكفر . . اكفر بدين محمد لتنجو من هذا العذاب . . اكفر بدين محمد ، وعد إلى عبادة ألهتنا حتى أخرجك من الحصير .

فيرد عليه سيدنا الزبير - رضى الله عنه - بكل

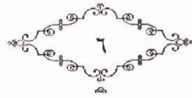


ثبات ويقين : لا عودة للكفر بعد الإيمان .

ويئس منه عمه بعد أن أوشك على قتله وهو لا يزال متمسكا بدينه ، فأطلق سراحه.

وهاجر سيدنا الزبير بن العوام - رضى الله عنه - حينما أذن المولى عز وجل لرسوله وللمؤمنين بالهجرة ، وكان لسيدنا الزبير بن العوام بطولات كثيرة لا أول لها ولا آخر.

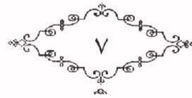
ومنها أن سيدنا الزبير بن العوام اشترك في غزوة أحد وقاتل قتالا شديدًا ، وعندما نزل الرماة من فوق الجبل وهجم أهل الشرك على المسلمين ، ثبت سيدنا الزبير بن العوام - رضى الله عنه - فى أرض المعركة



ورأى سيدنا حمزة بن عبد المطلب ـ رضى الله عنه ـ وهو يُقْتَلُ ورآه أيضا وقد مُثلت جثته وما تأثر لذلك، وما تراجع خطوة واحدة لأنه يعلم أن الجهاد فى سبيل الله واجب ، وأن الرجال خاصة مَنْ كان منهم على الإسلام يجب عليه أن يثبت فى المعركة ولا يخاف أو يخشى أحدًا مهما حدث.

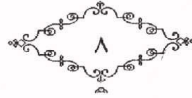
لذلك ظل ثابتا يقاتل وهو لا يخشى الموت لأنه يعلم أن أشرف موت هو الموت فى ساحة القتال .

حتى سمع صارخ يقول : ألا إن محمدًا قد قتل هنا فزع سيدنا الزبير بن العوام ـ رضى الله عنه ـ فزعًا شديدًا وذهب مسرعًا ليبحث عن رسول الله ﷺ وحينما وجده ارتاح صدره وأخذ يدفع عنه



السيوف ويقاتل كل من يحاول الاقتراب منه حتى استطاع هو ومن معه أن يحموا رسول الله ﷺ من ضربات السيوف وعادوا به بسلام بعد المعركة .

واعلموا يا أحباب أن سيدنا الزبير بن العوام عاش فترة طويلة حضر فيها الفتوحات فى عهد رسول الله ﷺ ، ثم حضر الفتوحات فى عهد سيدنا أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ثم حضر الفتوحات في عهد سيدنا عمر - رضى الله عنه - ثم حضر الفتوحات فى عصر سيدنا عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وقتل - رحمه الله - فى عهد سيدنا على ابن أبى طالب - رضى الله عنه .

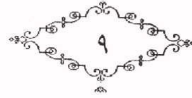


وكان من أجمل ما قيل :

إن سيدنا عمرو بن العاص - رضى الله عنه - خرج لفتح مصر فواجه جيوش الروم القوية التى يكثر فيها عدد المحاربين ، ويرى فيها العرب من الأسلحة ما لم يروه من قبل.

وعندما رأى سيدنا عمرو بن العاص ذلك صبر حتى استولى على « الفرما » ثم « أم دنين » ، ولكنه بعد ذلك أدرك صعوبة التقدم بجيشه فأرسل إلى سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يطلب منه المدد.

فأرسل له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - جيشا يتكون من أربعة آلاف جندى بقيادة

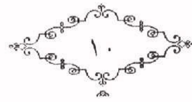


أربعة من مشاهير الصحابة وهم :

الزبير بن العوام ـ رضى الله عنه ـ ، وعبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ ، والمقداد بن الأسود ـ رضى الله عنه ـ ومسلمة بن مخلد .

وكتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ كتابا إلى عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ قال فيه: أمددتك بأربعة آلاف ، الواحد منهم بألف رجل.

نعم يا أحباب إن الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه بألف رجل لأنه يتمتع بإيمان قوى هذا



الإيمان يجعله ثابتًا لا يتراجع قويا لا يهزم .

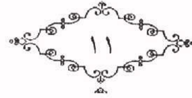
والدليل على ذلك أنه فى معارك حصن «بابليون» تعثر الفتح على المسلمين .

فنادي الزبير بن العوام - رضى الله عنه - إنى أهب نفسى لله تعالي فإما النصر وإما الشهادة فى سبيل الله.

وتوكل على الله وقوى من معه بكلامه فحملوا السيوف وقاتلوا قتالاً رائعًا حتى أنعم عليهم المولى عز وجل بالنصر .

الكريـم :

لم يكن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - مقاتلاً



بارعًا وفقط، ولكنه كان أيضًا كريما يعطى الناس حتى من لم يسأله يعطيه إذا علم أنه يحتاج إلى نفقه.

ويقول أحد الصحابة - رضوان الله عليهم - جميعًا : سألت مجلسًا فيه أكثر من عشرين رجلاً : من كان أكرم الناس على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: الزبير بن العوام، وعلى.

وكان كرمه من تجارته لأنه كان تاجرًا ناجحًا فى أمور التجارة، كون ثروة لا بأس بها من التجارة وأنفق معظمها فى سبيل المولى عز وجل.

وقد سئل الزبير بن العوام - رضي الله عنه - يوما سؤالاً فقيل له : يا زبير بم أدركت الثراء في

التجارة؟

فقال الزبير ـ رضى الله عنه ـ : لأنى لم أشتر معيبا لأتاجر فيه ولم أتاجر سعيا وراء الربح والله يبارك لمن يشاء . . انظروا معى يا أحباب إلى هذا الكلام العظيم «لم أشتر معيبا لأتاجر فيه » أى أنه لا يحب الغش فى التجارة كما يفعل بعض التجار والغش الذى عبر عنه سيدنا الزبير ـ رضى الله عنه ـ هو التاجر الذى يشترى بضاعة وهو يعلم أنها معيبة ومع ذلك يشتريها بأقل الأسعار ، ثم يبيعها على أساس أنها جيدة فيكسب من وراءها الأموال الكثيرة .

ويقول أيضا : « ولم أتاجر سعيا وراء الربح» أى

أنه لا تأسره المادة والنقود والجشع.

ويقول أيضا : « والله يبارك لمن يشاء » وهذه المقولة يجب أن نؤمن بها جميعا نؤمن أن الرزق والنجاح والفلاح من عند الله لذلك الرزق والفلاح والنجاح دائما من حظ المؤمن الذاكر لربه أبدا.

فضائله :

سيدنا الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ من العشرة المبشرين بالجنة ومن فضائله أيضا ما جاء عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ ، أن رسول الله ﷺ كان على حراءٍ هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة .

فقال رسول الله ﷺ : « اسكُنْ حِرَاءُ ! فما عليك إلا نبى أو صديقٌ أو شهيد » فسيدنا رسول الله ﷺ هو النبى ، وسيدنا أبو بكر - رضى الله عنه - هو الصديق وسيدنا عمر وعثمان وعلى ، وطلحة والزبير - رضى الله عنهم - هم الشهداء .

مقتل الزبير بن العوام - رضى الله عنه - :

حدثت فتنة فى عهد سيدنا على - رضى الله عنه - فاقتتل الناس فأراد الزبير بن العوام - رضي الله عنه - أن يتجنب هذه الفتنة فتتبعه رجل يسمى «عمرو بن جُرموز » وجاء عمرو بن جرموز يخبر سيدنا على - رضى الله عنه - أنه قتل الزبير ، فقال

سيدنا على له : أبشر بالنار لأن الزبير بن العوام - رضى الله عنه - من العشرة المبشرين بالجنة .

وهو من قال عنه رسول الله ﷺ : « إن لكل نبى حواريًا ، وإن حَوارىَّ الزبيرُ بن العوام » .

